الدعوة إلى الوسطيَّة من خلال الوسائل الرقمية الحديثة (الفيس بوك) أنموذجا

دراسة ميدانية للوقوف على أساليب الدعاة في تعزيز الفكر الوسطي بين المتابعين

محمد فهد الحربي [1]

الملخّص

استهدف البحث التعريف بوسطيَّة الإسلام سلوكًا ومعاملةً ومنهجا؛ بعيدًا عن الغلوِ والتطرُّف أو التفريط، وخطورة الابتعاد عن الوسطية، وتسليط الضوء على منهج الوسطية في الدعوة إلى الله من خلال تطبيق الفيس بوك (Facebook)، ولتحقيق أهداف الدراسة؛ تم استخدام المنهج شبه التجريبي: وهو المنهج الذي يقوم بشكل رئيس على دراسة الظواهر الإنسانية كـ ما هي في الطبيعة، دون أن يتدخل الإنسان فيها، تمثَّل مجتمع البحث في متابعي الدعوة إلى الله من خلال الفيس بوك (Facebook)، وتم اختيار عينة عشوائية قصدية مكوَّنة من (30) فردا؛ منهم (19) من الذكور، و(11) من الإناث؛ من أجل التَّعرف على تأثير متابعة الدُّعاة على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك (Facebook) واسترشادهم بالفكر الوسطي في الدعوة إلى الله، أمَّا أداة الدراسة؛ فتمثلت في استبانة، فبعد أن تم الاطّلاع على الدراسات السابقة المتعلّقة بموضوع البحث، تم بناء استبانة بهدف التَّعرف على الوسطية في الدعوة إلى الله من خلال الوسائل الرقمية الحديثة، أمَّا الأساليب الإحصائيَّة؛ فبناء على طبيعة البحث والأهداف التي سعى الباحث إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، واستخراج النتائج، وقد توصَّل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أنْ أسفرت التجربة عن اقتناع أفراد المجموعة التجريبية بعد الاختبار البعدي بقيم الفكر الوسطي للدعاة في أساليب الدعوة إلى الله، المتمثّلة في كون الشريعة منهجًا متكاملًا لكلِ مجالات الحياة، كما اتَّخذ البحث بعض التوصيات، لعل أهمها: العملَ على تطوير الدعوة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي، وضرورة فرض الرقابة على الدعاة على مواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحيه الوسطيَّة – الدعوة – الوسائل – الرقمية

[1] الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة أم القرى. < mfharbi@uqu.edu.sa >

A field study to find out the methods of preachers in promoting moderate among followers

MOHAMMED FAHAD ALHARBI

Abstract

The research aimed at defining the spirit of Islam and its abidance to moderation in behavior, treatment and methodology away from exaggeration, extremism, excess and negligence, and the danger of being away from moderation which is the way of the followers of the Sunnah, and shedding light on the approach of moderation in the advocacy to Allah through the Facebook application.To achieve the aim of the study, the quasi-experimental approach was used. It is the approach that is based mainly on studying human phenomena as they are in nature without any human intervention in them. .The research population was represented in the followers of advocacy to Allah through Facebook. A random sample of 30 individuals was chosen: 19 males and 11 females, in order to understand the effect of following the preachers on social networking websites such as Facebook on moderation in advocacy to Allah.The tool of the study was a questionnaire. After reviewing the previous studies related to the topic of the research, a questionnaire was made and developed to identify the moderation in advocacy to Allah through modern digital means. As for the statistical methods, based on the nature of the research and the goals that the researcher sought to achieve, the data were analyzed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program to extract the results. The research concluded a set of results, the most prominent of them are: the experiment led to convincing the experimental group after the post-test to the values of moderation, represented in the fact that Sharia is an integrated approach to all fields of life. The research recommended a set of recommendation, the most prominent of them are: we must work to develop advocacy through social media. We also must impose censorship on preachers on social media.

Keywords:the invitation- moderation- digital media

المقدمة:

إنَّ من نعمةالله على هذه الأُمَّة، وتشريفه لها، أنْ جعلها أُمَّةً وسطًا؛ فقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: 143)؛ فهي خير الأُمم التي أُخرجت للناس، وقد وصفها المولى -عزَّ وجلَّ- وشهد لها بذلك، فقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: 110)، ثم اصطفى الله -سبحانه وتعالى- لها رسولًا من خيارها وأوسطها نسبا ومكانة، فبعثه فيها نبيًّا ورسولًا ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128).

فالإسلام واضح جليٌّ، يعرض نفسه للناس أجمعين بكل أصوله وفروعه، وأحكامه وتعليماته ووصاياه؛ ولا يُخفي من أمره شيئا. والإسلام وسط بين الأديان والمذاهب والْمِلَل والأديان، كما أنَّ أهل السنة وسطٌ بين أهل الأهواء والبدع، والإفراط والتفريط.

إنَّ وسطية الإسلام تظهر من استقراء وسبر عقائده ومبادئه، وأصوله العلميَّة ومفهوماته، وأخلاقه وعباداته وشرائعه وأحكامه؛ فيبرز الوسط في شريعة الإسلام مُجانبًا للغلُوِّ والتقصير؛ أي أنَّ هذه الأمة لم تَغْلُ ولم تُقصِّر في أنبيائهم كبعض الأُمم السابقة؛ ويقال: فلانَ أوسطُ قومه وواسطتهم؛ أي: خيرهم. والوسطيَّة تعني العدْلَ والخيريَّة في الأُمَّة؛ ففي العقائد، عقيدةُ أُمَّة الإسلام وسطٌ بين الملحدين الذين لا يؤمنون بدين، وبين أصحاب الأديان المليئة بالخرافات والتناقضات؛ كالمشركين، وأهل الكتاب.

ويعيش العالَم اليوم في سلسلة من التقنيات الرقمية، والتي تأثرت بها معظم أمور الحياة ومتطلباتها، وتتطور الأساليب الدعوية منذ قديم الزمان، مرورا بالتاريخ الحافل بالوسائل العلمية والتقنية التي أصبحت في العصر الحديث جزءا من حياتنا، وتظلُّ الدعوة إلى الله -تعالى- هي الملجأ والمضمار الذي يتنافس فيه علماء المسلمين، بل وعوامُّهم أيضا.

وكان من تلك التقنيات الرقمية برنامج فيس بوك (Facebook)، الذي شاع صيته وذاع استخدمه بين جل أفراد المجتمع، وأصبحت عليه منصَّات وصفحات دعوية إلى الله عزَّ وجلَّ؛ فلنا أن نجيب على عدَّة أسئلة، هل أصبح فيس بوك (Facebook) يحتلُّ مكان الدعوة في المساجد؟ وهل أصبح منبرا دعويًّا إلى الله؟ وهل يمكن تحقيق الوسطيَّة السَّمحة للإسلام في ظل تقنيات لا رقابة عليها؟ من خلال دراسة ميدانية لعينة في دراسة أساليب الدعاة في الدعوة لله -تعالى- من خلال الفكر الوسطي على فيس بوك (Facebook).

وبناء على ما سبق، يشتمل البحث الحالي على ثلاثة أجزاء؛ هي:

الجزء الأول: الإطار العام للبحث، ويشمل: (المقدمة، وأهمية البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة).

الجزء الثاني: الإطار النظري للبحث (مفهوم الوسطية وارتباطها بالدعوة، وتحرير الوسطية في وسائل الدعوة، والأساليب الرقمية الحديثة في الدعوة إلى الله، وتطبيقات دعوية على فيس بوك (Facebook)، وتحقيق الوسطية في وسائل الدعوة على فيس بوك (Facebook)، والأنماط الرقابية في الدعوة على فيس بوك (Facebook)، ومدى تحقُّق الدعوة إلىالله من خلال الدعاة في الفكر الوسطي على فيس بوك (Facebook)).

الجزء الثالث: الدراسة الإحصائية (إجرءات الدراسة- منهجية البحث- مجتمع البحث وعيِّنته- أداة البحث (وصفها، وصدقها، وثباتها)- الأساليب الإحصائية- الخاتمة ونتائج الدراسة).

2/1 أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في النقاط الآتية:

1) كثرة الصفحات الدعوية منها الفردية والجمعيات والهيئات دون رقابة بإبراز المنهج الوسطي في الفكر الدعوي.
2) أنَّ الأساس لوسطيَّة الإسلام بعد توحيد الله والإيمان بالغيب، هي تلك القيم: الأخلاق والآداب و تزكية النفس؛ فوسطية الإسلام تبرز بشكلٍ قوي في هذه الشبكة العظيمة للأخلاق والآداب التي تحيط بالإنسان في جميع أحواله.
3) انتشار الصفحات الدعوية على تطبيق الفيس بوك (Facebook)؛ مما جعل مجال دراسة الفكر الوسطي في الدعوة إلىالله فيها من الأهمية بمكان.
4) أنَّه في عصر التقنيات الرقمية، لا سبيل إلى أن تدخل في كل أمور الحياة ومناهجها كما هو مشاهد؛ بل لا بدَّ من وضع الضوابط لأمرٍ كالدعوة إلىالله، لكي تكون على بصيرة.

3/1 أهداف البحث:

تظهر أهداف الموضوع في النقاط التالية:

- التعريف بروح الإسلام، والتزامه الوسطية في الدعوة إلىالله سلوكًا ومعاملةً ومنهجا، بعيدًا عن الغلوِ والتطرُّف والإفراط والتفريط، وخطورة الابتعاد عن الوسطية في الدعوة إلىالله التي هي منهج أهل السنة والجماعة.
- تسليط الضوء على منهج الدعاة في الفكر الوسطي في الدعوة إلىالله من خلال تطبيق الفيس بوك (Facebook).
- الرغبة في إبراز معايير الدعاة في الفكر الوسطي في الدعوة الإسلامية، وتحققها من خلال تطبيق الفيس بوك (Facebook).
- الخروج بنتائج أقرب إلى الواقعيَّة، بدراسة ميدانية على عيِّنة في تجربة الدعاة في الفكر الوسطي في الدعوة إلىالله من خلال تطبيق الفيس بوك (Facebook).

4/1: إشكالية البحث وتساؤلاته:

تبلورت إشكالية البحث في الفرض الرئيس والذي يبحث عن منهج الدعاة في الفكر الوسطي في الدعوة إلىالله من خلال تطبيق الفيس بوك، وينبثق عنه عدة تساؤلات تبين الإشكالية كالتالي:

أ. ما مفهوم الفكر الوسطي للدعاة المستخدم في الدعوة إلىالله وبيان طرفي الغلو والإفراط؟

ب. ما هي المعايير التي تتخذها الدعاة إرساء الفكر الوسطي في الدعوة إلىالله من خلال تطبيق الفيس بوك؟

ت. ما صدق أداة البحث وما هي الأساليب الإحصائية التي تدرس بها الدراسة الميدانية؟

ث. ما هي الأنماط الرقابية التي يتم من خلالها الإجراءات التأديبية من قبل إدارة موقع الفيس بوك؛ لمواجهة أي مخالفات؟

5/1: الدراسات السابقة:

لم أقف -في حدّ اطّلاعي بعد البحث والتنقيب- على دراسة اختصَّت بمراقبة الدعاة في الفكر الوسطي في الدعوة إلى الله عبر موقع الفيس بوك (Facebook)، لكن وجدت دراسات تناولت تطبيق الفيس بوك (Facebook) من زوايا أخرى، نذكرها كالآتي:

- **دراسة البحيري (2012م):**

بعنوان: « معايير لتقويم المحتوى التربوي في شبكات التواصل الاجتماعي: فيس بوك نموذجا»، بحث مُحكَم مقدَّم م ن الباحث: خلف محمد البحيري، نشر بمجلة: الثقافة والتنمية، الناشر: جمعية الثقافة من أجل التنمية- مصر، س 12، ع 55، بتاريخ: 2012م.

- **دراسة السعيدي (2015م):**

بعنوان: «استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي: موقع فيس بوك نموذجا»، رسالة ماجستير مقدَّمة من الباحثة: حنان السعيدي، إشراف: فضيلة تومي، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- الجزائر، بتاريخ: 2015م.

- **دراسة كلثوم بنت زغمان (2016م):**

بعنوان: «تمظهرات الهوية الافتراضية وعلاقتها بالروابط الاجتماعية: دراسة ميدانية لعيّنة من الشباب الجزائري المرتاد لمواقع التواصل الاجتماعي- الفيسبوك نموذجا»، رسالة ماجستير مقدَّمة من الباحثة: كلثوم بنت زغمان، إشراف: محفوظ بن زياني، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- الجزائر، بتاريخ: 2016م.

- **دراسة الدسوقي (2017م):**

بعنوان: « خطاب الصفحات الدينية الموجَّهة للمرأة المسلمة على شبكات التواصل الاجتماعي: فيس بوك نموذجا- دراسة تحليلية نقدية»، بحث مُحكَم مقدَّم من الباحثة: شيرين سلامة السعيد الدسوقي ، نشر بالمجلة العلمية لبحوث الصحافة، الناشر: جامعة القاهرة- كلية الإعلام- قسم الصحافة، العدد: 11، مصر، بتاريخ: 2017م.

- **دراسة عباسي (2020م):**

بعنوان: « الدعاية التنصيرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي: صفحة الأخ رشيد نموذجا»، بحث مُحكَم مقدَّ م من الباحثة: كريمة عباسي، إشراف: أحمد عبدلي، نشر بمجلة المعيار، الناشر: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- كلية أصول الدين، مج24، ع51، الجزائر، بتاريخ: 2020م.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتَّفقت الدراسات السابقة في تناولها تطبيق الفيس بوك (Facebook) كوسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني الحديث؛ لكنَّها ارتكزت على نقاط البحث في الدعوة عن طريق التطبيق محلِ الدراسة، وكانت الدراسات ترتكز على الجانب التربوي أو الجانب الدعوي النظري، ولم يكن فيها دراسة تطبيقيَّة ميدانيَّة تقيس تحقيق الوسطيَّة من خلال الدعوة إلىالله –عزَّ وجلَّ– على صفحات التطبيق من عدمه؛ بل كانت دراسات وصفيَّة نظرية.

وقد اختلفت عن بحثي موضوعا ومنهجا؛ حيث ارتكز بحثي على قياس الوسطية، ومعايير تحقُّقها في الدعوة إلىالله عبر تطبيق الفيس بوك (Facebook).

المبحث الثاني: الإطار النظري

1/2 مفهوم الوسطية وارتباطها بالدعوة:

الوسطية في اللغة: من جذر (وسط)، وهو أصل صحيح يدل على العدل والنصف. وأعدلُ الشيء: أوسطه ووسطه، قالالله -عزَّ وجلَّ-: ﴿أُمَّةً وسَطًا﴾ (البقرة: 143)، ويقولون: ضربت وسطَ رأسه، بفتح السين، ووسط القوم بسكونها، وهو أوسطُهم حسبا؛ إذا كان في واسطة قومه وأرفعهم محلًا. فكلُّ موضعٍ صلح فيه بين، فهو وسط، وإن لم يصلح فيه بين، فهو وسط بالتحريك؛ يقال: جلست وسط القوم، بالتسكين؛ لأنه ظرفٌ، وجلست وسط الدار، بالتحريك؛ لأنه اسم. ووسطُ الشيء أفضلُه وأعدله، فجاز أن يقع صفةً، وذلك في مثل قوله تعالى وتقدَّس: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: 143)؛ أي: عدلًا. وشيءٍ وسط أيضا: بين الجيد والرديء، وواسطةُ القلادة: الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها. وسِطة أيضًا بالكسر؛ أي: توسطهم. والإصبع الوسطى معروفة، والتوسيط: أن يجعل الشيء في الوسطِ، وقرأ بعضهم: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ (العاديات: 5)، بالتشديد[2]، والتوسيط أيضا: قطع الشيءِ نصفين[3].

الوسطيَّة في الاصطلاح:

قال الراغب: "التوسط: القصدُ ا لـمصون عن الإفراط والتفريط؛ فقد وردت بمعنى الجودة والفضل والخيريَّة، والاعتدال بين الجيد والسيئ، وبين التطرُّف والإفراط؛ ففي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ومَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وإن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ومَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إيمَانَكُمْ إنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: 143)"[4].

---

[2] وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعمرو بن ميمون، وقتادة، وزيد بن علي، وابن أبي ليلى، وابن أبي عيلة وأبو البرهسم؛ وهي من شواذ القراءات. ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ج2، ص370؛ وأبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، ج10، ص529؛ والفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: **بصائر ذوي التمييز**، ج5، ص211.

[3] ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، **مقاييس اللغة**، ج6، ص108؛ وابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، ج7، ص426؛ والرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح**، ص300، مادة: (و س ط).

[4] ينظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، **المفردات في غريب القرآن**، ج2، ص513.

وقال ابن الأثير: "التَّوسُّط: كلُّ خصلَة محمودة لها طرفان مذمومان؛ فالسَّخاء وسطٌ بين البخل والتَّبذير، والشَّجاعة وسط بين ا لـجبن والتَّهوُّر؛ والإنسان مأمور أن يتجنَّب كلَّ وصف مذموم، وتجنُّبه يكون بالتَّعري منه، والبعد عنه، فكلَّما ازداد منه بعدا، ازداد إلى الوسط تقرُّبا؛ ولذلك فإنَّ أبعد الجهات والمقادير والمعاني من كلِ طرفين وسطُها، فإذا كان في الوسط، فقد بعد عن الأطراف المذمومة بقدر الإمكان"[5].

ويقول الطبري في تأويل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: 143): "كما هديناكم أيُّها المؤمنون بمحمد -عليه الصلاة والسلام- وبما جاءكم به من عندالله، فخصصناكم بالتوفيق لقبلة إبراهيم وملَّته، وفضَّلناكم بذلك على من سواكم من أهل الملل، كذلك خصصناكم ففضَّلناكم على غيركم من أهل الأديان، بأن جعلناكم أمة وسطًا، والوسط، فإنه في كلام العرب الخيار. يقال منه: فلانٌ وسط الحسب في قومه؛ أي متوسِّط الحسب، إذا أرادوا بذلك الرفع في حسبه، وهو وسط في قومه، وواسط"[6].

فالوسطية هي: "مؤهل الأُمَّة الإسلامية من العدالة والخيرية للقيام بالشهادة على العالَمين، وإقامة الحجَّة عليهم... أمَّا ما شاع عند الناس وانتشر؛ من الوقوف عند أصل دلالتها اللغوية، أي التوسط بين طرفين، مهما كان موضوع هذا الوسط -الذي تم اختياره- من صراط الله المستقيم، التزاما وانحرافًا؛ فليس بمفهوم صحيح وفق ما تبيِّنه الآيات والأحاديث"[7].

قلت: التوسط: أن يتحرَّى المسلم الاعتدالَ، ويبتعدَ عن التطرُّف قولًا وفعلًا؛ فلا يقصِّر، ولا يغالي.

2/2 معايير الوسطية في وسائل الدعوة:

وردت نصوص كثيرة في الكتاب والسُّنة تأمر بالتوسط والاعتدال والخير، وتنهى عن الغلو والتقصير، وعن الجفاء والجور، أذكر بعضا منها على سبيل المثال:

قال الله -تعالى- في كتابه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: 143)، وقد فسَّر النبي صلى الله عليه وسلم المقصود في هذه الآية من قوله: "وسطًا"، فقال: ((**يجاء بنوح يوم القيام فيقال له: هل بلَّغت؟ فيقول: نعم يا رب، فتسأل أُمَّته: هل بلَّغكُم؟ فيقولون: ما**

---

[5] ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج5، ص184.

[6] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج2، ص626.

[7] ينظر: فريد محمد هادي عبد القادر، **الوسطية في الإسلام- مفهومها وضوابطها وتطبيقاتها**، (رسالة ماجيستير جامعة الإمام محمد بن سعود- المملكة العربية السعودية، 1411هـ)، ص29.

جاء من نذير! فيقول: من شهودك؟ فيقول؛ محمد وأُمَّته، فيجاء بكم فتشهدون))، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ **-قال: عدلًا-** ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: 143)))[8].

وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: 110)، والخير الوسط؛ لأنه أحد معانيه.

وكقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ (الأنعام: 53)، والصراط المستقيم هو الصراط الوسط كما في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: 6، 7)؛ لأن صراط المغضوب عليهم -وهم اليهود- صراطُ الجور والجفاء، وصراط الضَّالّين -وهم النصارى- صراط الغلوِ والتطرف، فما بقي إلا صراطُ العدل والوسط، وهو صراط الدين الإسلامي، الذي أمر الله باتّباعه.

وقال: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: 171)؛ فالغلوُّ في الدين، والتقوُّلُ فيه مذموم مردود، وإن كان الخطاب لأهل الكتاب، ولكنَّ حكمه عامٌّ.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**هلك المتنطّعون**))، قالها ثلاثًا[9]، والمتنطّعون: هم المتشدّدون المغالُون المجاوزون للحدّ؛ سواء في القول أو الفعل.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا: ((**إنَّ الدّين يسر، لن يشادَّ الدين أحدٌ إلا غلبه؛ فسدّدوا وقاربوا، وأبشروا واستعينوا بالغدْوة والرَّوحة وشيء من الدُّلْجة**))[10].

والمشادَّة: المغالبة. ومعنى الحديث: لا يتعمَّق أحدٌ في الأعمال الدينية ويترك الرفق، إلا عجز وانقطع، فيغلب؛ ففيه المنع من الإفراط المؤدّي إلى الملال، أو المبالغة في التطوع المفضية إلى ترك الأفضل.

وقال: ((**فسدّدُوا، وقَارِبُوا، واغْدُوا، وروحُوا، وشَيْءٌ من الدُّلْجَة، والْقَصْدَ الْقَصْدَ تبلغُوا**))[11].

---

[8] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: 143) وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم، رقم 7349، ج9، ص107.

[9] مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، رقم 2670، ج4، ص2055.

[10] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب: الدين يسر، رقم 39، ج1، ص16.

[11] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقم 6463، ج8، ص98.

والسداد: هو الصواب من غير إفراط ولا تفريط؛ قال أهل اللغة: السداد: التوسط في العمل[12].

مما سبق نستطيع أن نستخرج معايير الوسطية في الشريعة:

1- اتّسام أحكام الشريعة بالعموميَّة والشمول؛ لاستجابة مطالب الحياة.

2- صبغة الأحكام، فلو أن الفقهاء اختلفوا لثلاثة أقوال في مسألة، لا يصح اختراع حكم جديد ليس في تلك الثلاثة.

3- شريعة الإسلام ملائمةٌ لفطرة الإنسان وفطرة الوجود، جامعةٌ بين عنصر الثبات وعنصر المرونة.

4- الوسطية تجلب العفو والتيسير مع مراعاة المصلحة والمبادئ العامة للشريعة.

5- من الوسطية استيعاب الأدلة والآراء في الحكم، وعدم إهمال بعضها.

6- من الوسطية عد م اتخاذ الحكم قبل سرد الأدلة ومناقشتها، وهو ما يسميه العلماء: أَثْبِت العرش ثم ا نْـقش.

7- حمل النصوص الشرعية على المعهود الوسط فيما يليق بمقاصد الشارع؛ فلا يذهب بهم مذهبَ الشّدَّة، ولا يميل بهم إلى طرف الانحلال.

3/2 الأساليب الرقمية الحديثة في الدعوة إلى‌الله:

تُعد الدعوة إلى‌الله -تعالى- من أهم الطاعات وأجلِ القُربات التي أمرالله -سبحانه وتعالى- بها في كتابه العزيز، وعلى لسان رسوله الكريم صلى‌الله عليه وسلم، وللقيام بهذه الطاعة لا بدَّ لنا من استخدام الأدوات والوسائل التي تساعدنا على ذلك؛ والمتأمّل في أساليب الدعوة إلى الله -تعالى- يجد أنها كثيرة، ولكنَّنا سنركز هنا على الأساليب الحديثة فقط في َالدعوة إلى‌الله تعالى.

وقد سئل الشيخ ابن باز عن بيان حكم الدعوة إلى‌الله -عزَّ وجلَّ- وبيان فضلها في ظل التقنيات الحديثة؛ فأجاب رحمه‌الله وقال: "وفي وقتنا اليوم، قد يسَّرالله -عزَّ وجلَّ- أمر الدعوة أكثر، بطرق لم تحصل لمن قبلنا؛ فأمور الدعوة اليوم متيسرة أكثر، من طرق كثيرة، وإقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة؛ عن طريق الإذاعة، وعن طريق التلفزة، وعن طريق الصحافة، ومن طرق شتى؛ فالواجب

---

[12] ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري**، ج1، ص95.

على أهل العلم والإ يمان، وعلى خلفاء الرسولِ أن يقوموا بهذا الواجب، وأن يتكاتفوا فيه، وأن يبلّغوا رسالات الله إلى عباد الله، ولا يخشوا في الله لومة لائم... فعليهم من الواجب أكثر، وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار، حسب الإمكان بالطرق الممكنة، وباللغات الحيَّة التي ينطق بها الناس، يجب أن يبلغوا أمرالله بتلك اللغات؛ حتى يصل دين الله إلى كلِ أحد باللغة التي يعرفها، باللغة العربية وبغيرها؛ فإن الأمر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدَّم بيا نـها؛ ... الإذاعة، والتلفزة، والصحافة، وغير ذلك من الطرق التي تيسَّرت اليوم، ولم تتيسَّر في السابق"[13].

ونأخذ من فتوى الشيخ ابن باز –رحمه الله– وفي ظلِ التقدم التكنولوجي الهائل في وسائل الإتصال، وانتشار العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، أصبح لزاما على الشباب المسلم والدعاة إلى الله –سبحانه وتعالى– ألا يكونوا في معزل عن هذا التقدم التكنولوجي؛ إذ لا بد لهم من الاستفادة القصوى من مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى.

وتنبع أهمية استخدام هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة من اهتمام كافة الناس بها، مسلمين وغير مسلمين؛ إذ من النادر جدًّا وجود شخص لا يمتلك حسابا أو أكثر على المواقع والتطبيقات الإلكترونية، وهذا يمكّن الداعي إلى الله –تعالى– من الوصول إلى ملايين البشر في وقت قصير، وبأقل تكلفة، كما أن هذه الوسائل تتَّسم باللامحدودية؛ فهي غير مقيَّدة بحدود زمنية أو مكانية، ويمكنها تخطّي كافة الحواجز، ومن اليسير جدًّا التعامل مع هذه المواقع الإلكترونية.

وهناك العديد من الأساليب الرقمية الحديثة التي تستخدم في الدعوة إلى الله تعالى، نذكر منها – على سبيل المثال لا الحصر–[14]:

- **الفيس بوك (Facebook)**[(*)]:

أحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، إن لم يكن أهمها، يدخل على هذا الموقع الملايين من البشر من مختلف الجنسيات على مستوى العالم؛ ولذا فمن اليسير استهداف كم هائل من البشر من خلال منشورات يتم كتابتها على هذا الموقع، وقد انتبه الدعاة والشباب المسلم إلى إمكانية الاستفادة من هذا الموقع واستغلاله في الدعوة إلى الله –تعالى– ونشر ديانة التوحيد داخل عالمنا العربي وخارجه.

---

[13] ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز**، ج1، ص331.

[14] ينظر: خولة محمد إبراهيم، **وسائل التكنولوجيا الحديثة وأهميتها لطالب العلم الشرعي**، (المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية الشريعة بعنوان: التعليم الشرعي وسبل تطويره، 2017م)، ص 11، 12.

* تأسس هذا التطبيق على يد "مارك زوكربيرغ" في فبراير 2004م، في كامبريدج، ماساتشوستس، الولايات المتحدة.

- **تويتر (Twitter)**[*]:

كلمة "تويتر" تَعني "التغريدة"، وقد تم استخدام هذا الاسم؛ لأنَّ التطبيق يتيح لمستخدميه إمكانية التدوين المصغَّر، بخلاف الفيس بوك (Facebook) الذي يسمح لمستخدميه بالتدوين بحرية كاملة دون التقيُّد بعدد محدَّد من الكلمات، ويتيح هذا التطبيق للمستخدمين إرسال ما يريدون من رسائل نَصيَّة، أو بريد إلكتروني، أو برامج التراسل الفوري، شرط ألا يتجاوز عدد الكلمات 1400 حرف، وَقد تم استخدام الدعاة والشباب المسلم لهذا البرنامج في إرسال رسائل تَذكّر بالله –تعالى– وتحمل مضامين دعوية.

- **اليوتيوب (YouTube)**[*]:

موقع ويب، وتطبيق يتم تثبيته على الهواتف الذكية، يسمح لمستخدميه برفع ومشاهدة الفيديوهات بشكل مجاني عبر البثّ الحي، كما يتيح البرنامج إمكانية مشاركة الفيديوهات، والتعليق عليها، وغير ذلك؛ ويعتمد غالبيَّة الدُّعاة الآنَ على تصوير مقاطع دعوية و بثّها على هذا الموقع.

وسنتخذ الفيس بوك (Facebook) أنموذجا نقيِّم عليه الدراسة الميدانية، بسبب كثرة المستخدمين له؛ سواء من الدُّعاة أو المدعوين.

4/2 تطبيقات دعوية على فيس بوك (Facebook) للدعوة إلى الله:

يقدَّر عدد المشتركين وأصحاب الحسابات على موقع الفيس بوك (Facebook) بنحو 250 مليون شخص من مختلف أرجاء العالم، ويتحدثون بكافة اللغات، وهو ما يؤكد أهمية هذا التطبيق وارواجه الواقعي؛ إذ يمكن للداعية من خلاله استهداف ملايين البشر، والتواصل مع أي شخص في أي مكان وزمان، وقد انتبه الدعاة إلى أهمية هذا التطبيق؛ فقاموا بإنشاء صفحات شخصية لهم تمكّنهم من الوصول لأكبر شريحة من المتابعين وزوَّار هذا التطبيق، واستخدموا هذه الصفحات في نشر الدين وتعاليمه والدعوة إليه داخل عالَمنا العربي وخارجه، كما قام العديد من الدعاة بإطلاق التطبيقات الدعوية على الفيس بوك (Facebook)، بهدف الدعوة إلى الله تعالى، وذلك من خلال عمل مجموعات "GROUPS" على هذا الموقع، يكون الهدف منها الدعوة إلى الله –تعالى– والحثَّ على الفضيلة ونشرها بين الناس.

---

* تأسس هذا التطبيق في 21 مارس 2006م، على يد كلٍ من: نواه غلاس، بيز ستون، إيفان ويليامز، جاك دورسي، في سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة.

* تأسس هذا البرنامج في 14 فبراير 2005م، في سان ماتيو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة، وهو تطبيق تابع لشركة جوجل (Google).

ومن خلال هذا الموقع أيضا؛ يمكن مراسلة كافَّة الأصدقاء وأصحاب الصفحات لدى صاحب الحساب، وإيصال المضامين الدعوية لهم، ولا توجَّه المضامين الدعوية على الفيس بوك (Facebook) إلى المسلمين فقط؛ بل هناك تطبيقات دعوية على هذا الفيس بوك (Facebook) لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ولكن لا بدَّ للدَّاعية من إتقان لغة المخاطَب، وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة التي شوَّهها الغرب عبر إعلامهم.

وعندما سئل الشيخ ابن باز عن حكم مساهمة العلماء في وسائل الإعلام،

السؤال:

هل علماؤنا أدوا واجبهم الإعلامي نحو مواطنيهم؟ ولماذا لم يساهم كثير منهم في وسائل الإعلام المرئي والمسموع؟ وهل الكشف في العمل به مكروه أو محرَّم؟ فأجاب فضيلته،

الجواب:

"هذا تختلف فيه آراء أهل العلم؛ منهم من يرى جواز الدخول فيه، ومنهم من يتوقف عن ذلك من أجل الصور؛ فلهذا كثر من يتوقف عن ذلك، فهو محلُّ اجتهاد ومحل اختلاف بين أهل العلم في جواز الدخول في ذلك والبروز في الشاشة لإلقاء الكلمات والتوجيه؛ فمنهم من فعل ذلك ورأى أن هذا فيه مصلحة، وأنه يغتفر في جنبه ما يتعلق بالتصوير، ومنهم من توقف في ذلك؛ ولهذا المساهمون في الوسائل المسموعة والمقروءة أكثر من المساهمين في المرئية من أجل هذا الأمر الذي سمعت –وهو مسألة التصوير– والذي نعتقده أن من ساهم في ذلك بقصد الإصلاح وردّ الشُّبهات وإظهار الحق، أنه جائز له ذلك، ومعفو عنه فيما يقع من التصوير من أجل المصلحة العظمى.

والقاعدة الشرعية المعروفة في الشرع المطهَّر: أنه يجب تحصيل أعلى المصلحتين، وأعلى المصالح ولو بتفويت الدنيا منهما أو منها، ويجب تعطيل كبرى المفسدتين وكبرى المفاسد ولو بارتكاب أدناهما أو أدناها؛ هذه قواعد شرعية معلومة، وكما يجوز للإنسان أن يأخذ التابعية التي يحتاج إليها، حفيظة النفوس، ولو بالصورة لحاجته إلى ذلك؛ فحاجة المسلمين إلى بروز العلماء في التلفاز للنصيحة والتوجيه، أعظم من حاجة الرجل إلى التابعية ونحوها، ونسأل الله أن يوفق العلماء لما فيه صلاحهم وصلاح المسلمين، نسأل الله أن يوفقنا وإياهم جميعا لما فيه صلاحنا وصلاح أُمَّتنا وصلاح المسلمين جميعا"[15].

---

[15] ينظر: ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله: **فتاوى الجامع الكبير**، فتوى الأربعاء ٢٣/ رمضان/ ١٤٤٢هـ. الرابط:
https://binbaz.org.sa/fatwas/3119/%D8%AD%D9%83%D9%85-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%87%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-

ومن فتوى الشيخ نستنتج أنَّ وسائل التكنولوجيا الحديثة، يمكن استخدامها في الدعوة إلى‌الله تعالى؛ لقد تعددت الوسائل الدعوية في العصر الحالي، فلم يعد المسجد فقط، أو الشريط الإسلامي، أو الكتاب والكتيّبات، هي الوسيلة الدعوية للدعاة إلى‌الله –مع عدم التقليل من شأن هذه الوسائل وأهميتها الدعوية– بل تطورت الوسائل وتعددت في زمن العالم المفتوح، والقرية الصغيرة. والهدف هنا ليس حصرا لعدد من الوسائل الجديدة بقدر ما هو تنبيه إليها وإلى طريقة استخدامها دعويًّا؛ ليكون الداعية متواصلاً مع المجتمع الذي يعيش فيه. أولًا: الفيس بوك(Facebook) : وهو موقع اجتماعي شهير، يدخل عليه حوالي 250 مليون إنسان على مستوى العالم، وهو ما يؤكد أهميته ورواجه الواقعي، ومن خلاله يمكن التواصل مع أي إنسان في أي مكان وزمان، ومن هنا فقد انتبه إليه دعاة كُثر في زماننا، وتم عمل صفحات شخصية لهم عليه؛ لمخاطبة جماهيرهم، ونشر الدين والدعوة داخل العالم العربي وخارجه؛ وبالنسبة لتطويعه دعويًّا، فإنه يمكن القيام بالآتي: 1 – عمل مجموعات GROUPS تدعو إلى الحث على الفضيلة، ونشرها بين الناس. 2 – مراسلة جميع أصحاب الصفحات الموجودة لديك بما تريد توصيله؛ من قيم، وأخلاق، وغيرها من أعمال فاضلة. 3 – التواصل مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الدين الإسلامي العظيم؛ وذلك بإتقان لغة المخاطَب، وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة التي شوَّهها الغرب عبر إعلامهم. 4– محاربة المجموعات التي تقوم بتشويه صورة الإسلام، والضغط على موقع الفيس بوك(Facebook) لإغلاقها، وهذا ما حدث بالفعل مرارا وتكرارا.

5/2 تحقق الوسطية في وسائل الدعوة على فيس بوك(Facebook):

يعد الفيس بوك (Facebook) أحد أهم الأساليب الرقمية الحديثة في الدعوة إلى‌الله تعالى، إن لم يكن أهمها، ويتيح هذا التطبيق للداعية مجالًا رحبا ومفتوحا للاستفادة بالعديد من الخدمات التي يقدّمها من أجل الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور المستهدف؛ وكأي وسيلة دعوية، فإن الفيس بوك(Facebook) يمكن استخدامه في نشر الرسائل الهادفة، والروائع والقصص والحكايات، والنصائح التي تدعو إلى فعل الخير، والمقاطع المرئية المحفّزة، والخطَب والدروس والمواعظ المثبتة على الحق؛ سواء على شكل فيديوهات، أو نصوص مكتوبَة، أو صور، أو رسوم كاريكاتورية؛ ويمكن استخدامه على النقيض في نشر الأفكار المتطرفة البعيدة كلَّ البعد عن الدين الإسلامي الحنيف؛ ولذا فإنَّ هذه الوسيلة الدعوية، كغيرها من الوسائل الدعوية الأخرى، يمكن استخدامها في نشر الدين الوسطي، ويمكن استخدامها على النقيض؛ فتصبح أداةً لنشر الأفكار المتطرفة؛ ولذا لا بدَّ للدعاة من التأكد من

%D9%88%D8%B3%D8%A7%D9%89%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85

صحة ما يقومون بنشره من موادَّ دعوية؛ حتي لا يقعوا في التطرف ويقوموا بنشر مضامين ذات أفكار متطرفة.

وجاء على منصة إسلام ويب في حكم الدعوة إلى الله في مواقع التواصل من غير العلماء ما نَصُّه[16]:

السؤال: عندي صفحة إسلامية على الفيس بوك (Facebook) وتويتر (Twitter)، أضع فيها بوستات إسلامية؛ مثل: الأحاديث، والمواعظ، وأنا لست عا لـما، فهل يجوز ذلك؟ أم أنَّ الدعوة إلى الله في مثل هذه الصفحات يجب أن تكون مقتصرةً على العلماء فقط، مع العلم أني أجتهد في التأكد من صحة ما أضعه؟ ولكني في النهاية لست عا لـما.

الجواب -مختصرا-: إن كان الحساب الدعوي بالضوابط الشرعية، وأن تحرص على التأكد من صحة ما تنشره؛ بأن تأخذ عن أهل العلم الموثوق بهم، فلا حرج في ذلك، وهو من الوسائل المشروعة.

قلت: وعلى هذه الفتوى، يجوز نشر الدعوة عبر الفيس بوك (Facebook) وغيره، شريطة تحري الدّقة والصواب، والنقل عن أهل العلم الموثوق بهم، وعلى المستفتي مراعاة الدقة في الفتوى ومستندها؛ ليَعلم ما يضع بينه وبين الله في أحكامه التعبُّدية والتشريعية.

6/2 الأنماط الرقابية في الدعوة على فيس بوك(Facebook):

في ظل انتشار العديد من الأفكار المتطرفة على الفيس بوك (Facebook)، والبعيدة تمام البعد عن الوسطية الإسلامية، لجأت إدارة هذا الموقع إلى التوقيع على مدونة قواعد سلوك تعهَّدت فيها بمراجعة وحذف كافة المشاركات والمنشورات التي تدعو إلى المغالاة في الدين، والتعصب، ونشر الأفكار المتطرفة، وتحض على العنف والكراهية؛ كما تقوم إدارة الفيس بوك (Facebook) أيضا بحذف كافة المنشورات التي يبلغ عنها المستخدمون، التي تنتهك معايير مدونة قواعد السلوك في غضون أربع وعشرين ساعة، ويمكن تلخيص الإجراءات التي اتخذتها إدارة الفيس بوك (Facebook) لمكافحة المحتوى المتطرف على منصاتها على النحو التالي:

---

[16] ينظر: شبكة إسلام ويب (islamweb)- قسم الفتوي- رقم الفتوى (265771) شروط الداعي وصفاته، تاريخ النشر على الموقع: الخميس 3 من ذي القعدة 1435هـ - 28 أغسطس 2014م، تاريخ زيارة الموقع: 30 إبريل 2021م، ينظر الرابط التالي:
https://cutt.us/pD2Kv

– قيام إدارة الفيس بوك (Facebook) بتطبيق سياسة تسمى (الفرصة الوحيدة) عند استخدام ميزة البث المباشر، وبموجب هذه السياسة، يتم حرمان كل مستخدم سبق له أن واجه إجراءات تأديبية من قبل إدارة الموقع بسبب خرق قواعد الشركة من البث المباشر فترات زمنية محدَّدة.

– التحديث المستمر للبنود الخاصة بالمنظمات والأشخاص على قدرٍ عال من الخطر؛ وذلك بهدف ضمان سلامة مستخدمي هذه المواقع، والحيلولة دون التخطيط لأي جرائم مستقبلية عبر صفحاتها.

– استخدام أحدث البرامج والتطبيقات؛ بهدف رصد كافة الصفحات والمنشورات والمحتويات المخالفة بهدف إزالتها، ويمكن تحديد وحظر عدد ضخم من الأشخاص والجماعات بواسطة تلك البرامج، التي تستخدم طرقًا حديثة في التعرف عليهم وفقًا لسلوكهم وأنشطتهم على الموقع.

– وفي الفترة الأخيرة، بدأت إدارة الفيس بوك (Facebook) في الاستعانة بذوي الخبرات في مجالات حرب المعلومات، والتجسس، ومكافحة الإرهاب، إلى جانب التعامل مع الشركات التكنولوجية الكبرى؛ لوضع إطار محدَّد لمواجهة إساءة استخدام التطبيق، ونشر المحتوى المتطرف على صفحاته[17].

7/2 مدى تحقُّق الدعوة إلى الله من خلال الدعاة في الفكر الوسطي على فيس بوك (Facebook):

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديدًا الفيس بوك (Facebook) –من أجل شهرته– واحدًا من أخطر الوسائل التي تحمل الشُّبهات والفتن، وأشدها فتكًا وهدمًا، إذا ما تم استخدامها

---

[17] ينظر: قيس أمين الفقهاء، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية**، (رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، آيار 2016م).

وينظر أيضا: رغدة البهي، **مكافحة المحتوى المتطرف على وسائل التواصل الاجتماعي: الآليات والفعالية**، (موقع العين الإخبارية، تاريخ نشر الدراسة على الموقع: 13 اكتوبر 2019م، تاريخ زيارة الموقع: 8 إبريل 2021م)، ينظر الرابط التالي:
https://al-ain.com/article/facebook-terrorism

لأغراض خبيثة وتحقيق مخطّطات إرهابية، ونشر أفكار متطرفة، وإيصال التطرف الديني إلى روّاد هذا الموقع.

فكان تحقق الوسطية إجمالًا منتفيا عنه، إلّا أنه غير منعدم، فنجده في صفحات وجروبات (Groubs) علماء ومشايخ كثر؛ لذا وجب التنبيه على أن يكون من الضروري ظهور صفحات وتطبيقات على الفيس بوك (Facebook) تصحح المفاهيم الدينية، وتنشر الإسلام الوسطي بين الناس، و تَـفَنّد شبهات المتطرفين، كما قامت العديد من المؤسسات والمنظمات الإسلامية بإطلاق صفحات تابعة لها، وتَأسيس مجموعات على هذه الصفحات بهدف نشر الإسلام الوسطي ومحاربة الغلو والتطرف، وبين تلك الصفحات التي تدعو إلى الوسطية ودحض الصفحات التي تنشر الغلو والتطرف على الفيس بوك (Facebook)؛ ليظل ومدى تحقُّق الدعوة إلى الله من خلال الدعاة في الفكر الوسطي على فيس بوك(Facebook) [18].

[18] ينظر: عبد العزيز بن حميدان الثمالي، **تأثير الإرهاب الإلكتروني وسبل مكافحته**، (المؤتمر الإسلامي العالمي، الإسلام ومحاربة الإرهاب، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، فبراير 2015م)؛ خالد ذيب محمد الخزاعلة، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية قيم الوسطية وتطبيقاتها التربوية في مناهج التربية الإسلامية: فيسبوك نموذجا**، (المعهد العالي للدراسات الإسلامية، مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، 2015م).

المبحث الثالث: التحليل الإحصائي والنتائج

1/3 إجراءات البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرُّفَ على الدعوة من خلال الفكر الوسطي في الدعوة إلى‌الله من خلال الوسائل الرقمية الحديثة، ونتناول وصفًا لإجراءات البحث الميدانية لتحقيق أهدافه، وتتضمن تحديد المنهج المتَّبع فيه، ومجتمعه، وعيّنته، وأداته، والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

2/3 منهج البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة؛ تم استخدام المنهج شبه التجريبي: وهو المنهج الذي يقوم بشكل رئيس على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي في الطبيعة، دون أن يتدخل الإنسان فيها، ويعرف بأنه دراسة العلاقة بين متغيّرين على ما هما عليه في الواقع، دون أن يتم التحكم في المتغيرات.

3/3 مجتمع البحث وعيّنته:

يتمثَّل مجتمع البحثَ في متابعي الدعوة إلى‌الله من خلال الفيس بوك (Facebook)، وتم اختيار عيّنة عشوائية قصدية مكوَّنة من (30) فردا؛ منهم (19) من الذكور، و(11) من الإناث من أجل التَعرف على تأثير متابعة الدعاة على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك (Facebook) على الوسطية في الدعوة إلى‌الله.

4/3 أداة البحث:

بعد أن تم الاطّلاع على الدراسات السابقة المتعلّقة بموضوع البحث، قمت ببناء وتطوير استبانة بهدف التعرف على الوسطية في الدعوة إلى‌الله من خلال الوسائل الرقمية الحديثة.

وفي سبيل الحصول على المعلومات اللازمة من مفردات العيّنة للإجابة عن تساؤلات البحث، اعتمدت على الاستبانة بوصفها أداة أساسية لجمع البيانات المطلوَبة لدعم البحث النظري بالجانب التطبيقي للإجابة عن تساؤلاته، وتحقيق أهدافه.

6/3 وصف أداة البحث (الاستبانة):

لقد احتوت الاستبانة في صورتها النهائية على (7) محاور رئيسة تخدم هدف الدراسة.

7/3 صدق أداة البحث:

• الصدق الظاهري:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة وبناء فقراتها، تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين؛ وذلك للتأكد من مدى ارتباط كل فقرة من فقراتها بالمحور الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح كل فقرة وسلامة صياغتها اللُّغوية وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها؛ وذلك بالحذف، أو الإضافة، أو إعادة الصياغة، أو غير ما ورد مما يرونه مناسبا.

وبعد استعادة النُّسخ المحكمة من السادة المحكمين، وفي ضوء اقتراحات بعضهم، تم إعادة صياغة الاستبانة؛ فتم حذف وإعادة صياغة بعض العبارات في الاستبانة؛ وذلك فيما اتفق عليه أكثر من (80 %) من السادة المحكمين؛ وبذلك أصبحت الاستبانة في شكلها النهائي بعد التأكد من صدقها الظاهري، مكوَّنةً من (17) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث:

• صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وفقًا لاستجابات العينة الاستطلاعية التي بلغ عددها (10) أفراد؛ وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة من محاور الاستبانة؛ كما يوضح نتائجها الجدول رقم (1):

جدول رقم (1) صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
1	.842**	10	.938**
2	.812**	11	.639**
3	.784**	12	.577**
4	.912**	13	.592**
5	.863**	14	.586**
6	.777**	15	.735**

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
7	**871.	16	**790.
8	**876.	17	**721.
9	**608.		

يتبين من الجدول رقم (1) السابق، أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة من محاور الاستبانة، جاءت جميعها دالّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيما عالية؛ ما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لفقرات محاور الاستبانة.

8/3 ثبات أداة البحث:

لحساب ثبات أداة البحث، تم إيجاد معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) لفقرات الاستبانة، وكانت النتائج تشير إلى أن قيمة الدرجة الكلية لمعامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) للاستبيان ككل جاءت ذات قيمة عالية مساوية (.896)، وهي قيمة تقترب من الواحد الصحيح؛ وتشير هذه القيمة إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق، وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

9/3 الأساليب الإحصائية:

بناء على طبيعة البحث والأهداف التي سعى الباحث إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخراج النتائج وفقًا للأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنّسب المئوية؛ للتعرف على خصائص عيّنة الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha)؛ لحساب الثبات لعبارات الاستبانة.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient)؛ للتحق من صدق الاتساق الداخلي.
- اختبارات لعيّنتين مترابطتين؛ للتحقق من فروض الدراسة (Paired Sample T-test).

أولًا: دراسة البيانات الأساسية للدراسة.

جدول رقم (2) البيانات الأساسية للدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	19	%63.3
	أنثى	11	%36.7
العمر	أقل من 30 سنة	6	%20.0
	من 30 إلى 50	19	%63.3
	أكبر من 50 سنة	5	%16.7

من الجدول السابق نستنتج أن أفراد الدراسة كانوا بنسبة (63.3%) ذكورا، ونسبة (36.7%) إناثاً، وكانت أعمارهم تتراوح بين أقل من 30 إلى أكبر من 50 سنة، منهم (63.3%) أعمارهم تتراوح بين 30 إلى 50 سنة، و(20%) منهم أعمارهم أقل من 30 سنة، و(16.7 %) من أفراد الدراسة أعمارهم أكبر من 50 سنة.

ثانيا: التحقق من فروض الدراسة وعرض النتائج:

(أ) التحقق من شروط الإحصاء البارامتري (Parametric statistics):

للتحقق من التوزيع الاعتدالي للعيّنة، تم استخدام اختبار (Kolmogorov-Smirnov - Shapiro-Wilk test)؛ لاختبار فرضيةَ أنَّ البيانات آتية من توزيع طبيعي؛ وكانت نتائج الاختبار ما يلي:

جدول (3) اختبار الاعتدالية

	Kolmogorov-Smirnova			Shapiro-Wilk		
	أداة الإحصاء	العدد	مستوى الدلالة	أداة الإحصاء	العدد	مستوى الدلالة

التطبيق القبلي	0.70	30	0.14	0.985	30	0.25
التطبيق البعدي	0.52	30	0.30	0.966	30	0.45

من الجدول السابق نجد أنَّ كلًّا من المجموعة الضابطة والتجريبية جاء غير دالّ عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في الاختبارين (Kolmogorov-Smirnova- Shapiro-Wilk)؛ ما يؤكد أن البيانات تتمثَّل بها الاعتدالية، وأنَّ البيانات آتية من توزيع طبيعي، ومنها يتحقق شرط الاعتدالية؛ إذن مما سبق يمكن أن نستنتج تحقُّق شروط الإحصاء البارامتري (Parametric statistics) للبيانات.

(ب) الفروض:

الفرض الأول: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق اتّسام أحكام الشريعة بالعمومية والشمول، لاستجابة مطالب الحياة قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوَك (Facebook).

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (T) للمقارنة بين التطبيقين القَبلي والبعدي (Paired sample T-test)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (4) التحقق من الفرض الأول

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	30	1.27	450.	29	12.339-	0.00
التطبيق البعدي	30	2.67	479.			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي في تطبيق اتسام أحكام الشريعة بالعمومية والشمول، لاستجابة مطالب الحياة؛ حيث جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00) وهي قيمة أقل من (0.05)؛ ما يدل على وجود فروق ذات دلالة، وكان هذا الفارق لمصلحة التطبيق البعدي، بمتوسط قدره (2.67) مقابل متوسط للتطبيق القبلي قدره (1.27)؛ ومنها نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق اتسام أحكام الشريعة بالعمومية والشمول، لاستجابة مطالب الحياة قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

الفرض الثاني: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق صبغة الأحكام قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (T) للمقارنة بين التطبيقين القَبلي والبعدي (Paired sample T-test)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (5) التحقق من الفرض الثاني

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	30	1.10	305.	29	16.155-	0.00
التطبيق البعدي	30	2.00	000.			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي في تطبيق صبغة الأحكام؛ حيث جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00)، وهي قيمة أقل من (0.05)؛ ما يدل على وجود فروق ذات دلالة، وكان هذا الفارق لمصلحة التطبيق البعدي بمتوسط قدره (2.00) مقابل متوسط للتطبيق القبلي قدره (1.10)؛ ومنها نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق صبغة الأحكام قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

الفرض الثالث: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق شريعة الإسلام، ملائمة لفطرة الإنسان وفطرة الوجود، جامعة بين عنصر الثبات وعنصر المرونة قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (T) للمقارنة بين التطبيقين القَبلي والبعدي (Paired sample T-test)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (6) التحقق من الفرض الثالث

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	30	1.10	305.	29	19.977-	0.00
التطبيق البعدي	30	2.80	407.			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي في تطبيق شريعة الإسلام، ملائمة لفطرة الإنسان وفطرة الوجود، جامعة بين عنصر الثبات وعنصر المرونة؛ إذ جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00)؛ وهي قيمة أقل من (0.05)؛ ما يدل على وجود فروق ذات دلالة، وكان هذا الفارق لمصلحة التطبيق البعدي بمتوسط قدره (2.80) مقابل متوسط للتطبيق القبلي قدره (1.10)؛ ومنها نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق شريعة الإسلام، ملائمة لفطرة الإنسان وفطرة الوجود، جامعة بين عنصر الثبات وعنصر المرونة قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

الفرض الرابع: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق جلب العفو والتيسير، مع مراعاة المصلحة والمبادئ العامة للشريعة قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (T) للمقارنة بين التطبيقين القبلي والبعدي (Paired sample T-test)؛ وكانت النتائج كما يلي:

جدول (7) التحقق من الفرض الرابع

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	30	1.13	346.	29	21.108-	0.00
التطبيق البعدي	30	2.87	346.			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التطبيقين القبلي والبعدي في تطبيق جلب العفو والتيسير، مع مراعاة المصلحة والمبادئ العامة للشريعة؛ إذ جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00)، وهي قيمة أقل من (0.05)؛ ما يدل على وجود فروق ذات دلالة، وكان هذا الفارق لمصلحة التطبيق البعدي بمتوسط قدره (2.87) مقابل متوسط للتطبيق القبلي قدره (1.13)؛ ومنها نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق جلب العفو والتيسير، مع مراعاة المصلحة والمبادئ العامة للشريعة قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

الفرض الخامس: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق استيعاب الأدلة والآراء في الحكم، وعدم إهمال بعضها قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (T) للمقارنة بين التطبيقين القبلي والبعدي (Paired sample T-test)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (8) التحقق من الفرض الخامس

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	30	1.26	314.	29	17.122-	0.00
التطبيق البعدي	30	2.00	000.			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي في تطبيق استيعاب الأدلة والآراء في الحكم وعدم إهمال بعضها؛ إذ جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00)؛ وهي قيمة أقل من (0.05)؛ ما يدل على وجود فروق ذات دلالة، وكان هذا الفارق لمصلحة التطبيق البعدي بمتوسط قدره (2.00) مقابل متوسط للتطبيق القبلي قدره (1.26)؛ ومنها نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق استيعاب الأدلة والآراء في الحكم، وعدم إهمال بعضها قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

الفرض السادس: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق عدم اتخاذ الحكم قبل سرد الأدلة، ومناقشتها قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (T) للمقارنة بين التطبيقين القبلي والبعدي (Paired sample T-test)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (9) التحقق من الفرض السادس

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	30	1.13	346.	29	10.770-	0.00
التطبيق البعدي	30	1.93	254.			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي في تطبيق عدم اتخاذ الحكم قبل سرد الأدلة ومناقشتها؛ إذ جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00)؛ وهي قيمة أقل من (0.05)؛ ما يدل على وجود فروق ذات دلالة، وكان هذا الفارق لمصلحة التطبيق البعدي بمتوسط قدره (1.93) مقابل متوسط للتطبيق القبلي قدره (1.13)؛ ومنها نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق عدم اتخاذ الحكم قبل سرد الأدلة، ومناقشتها قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

الفرض السابع: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق حمل النصوص الشرعية على المعهود الوسط فيما يليق بمقاصد الشارع قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (T) للمقارنة بين التطبيقين القبلي والبعدي (Paired sample T-test)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (9) التحقق من الفرض السابع

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	30	1.10	305.	29	9.761-	0.00
التطبيق البعدي	30	1.87	346.			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي في تطبيق حمل النصوص الشرعية على المعهود الوسط فيما يليق بمقاصد الشارع؛ إذ جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00)؛ وهي قيمة أقل من (0.05)؛ ما يدل على وجود فروق ذات دلالة، وكان هذا الفارق لمصلحة التطبيق البعدي بمتوسط قدره (1.87) مقابل متوسط للتطبيق القبلي قدره (1.10)؛ ومنها نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق حمل النصوص الشرعية على المعهود الوسط فيما يليق بمقاصد الشارع قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook).

الخاتمة

أولًا: النتائج.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق اتّسام أحكام الشريعة بالعمومية والشمول، لاستجابة مطالب الحياة قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيسَ بوك (Facebook)؛ فقد أسفرت التجربة عن اقتناع أفراد المجموعة التجريبية بعد الاختبار البعدي بقيم الوسطية المتمثّلة في كون الشريعة منهجا متكاملًا لكلِ مجالات الحياة؛ سواء الاقتصادي منها أو السياسي أو الإصلاحَي، وأن الشريعة الإسلامية السمحة الغراء هي بحق دين ودولة، وكسب وغنى، وقضاء وعدل، ولا شكَّ أن منابر الفيسبوك (Facebook) العاملة على نشر هذا الفكر الوسطي، كان لها أبلغ الأثر في هذا التوجه.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق صبغة الأحكام قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook)؛ ومن ثَم فقد أوضح الاختبار البعدي أنَّ أفراد المجموعة التجريبية قد انطبع في نفوسهم الانقياد لما ذكره الفقهاء، والبعد عن الآراء الشاذَّة التي تخالف الآراء في المسألة الواحدة، وأنهم صاروا يقبلون ما يمثل اتجاه أغلبية الفقهاء، ويبتعدون عن الشَّطَط في الأحكام.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق شريعة الإسلام، ملائمة لفطرة الإنسان وفطرة الوجود، جامعة بين عنصر الثبات وعنصر المرونة قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook)؛ وقد لاحظنا على أفراد المجموعة التجريبية أنهم عقب الاختبار البعدي قد استجابوا لفكرة ملاءمة شريعة الإسلام للفطرة الإنسانية، وأنها شريعة تجمع بين عنصري الثبات والمرونة؛ فالأول فيما يخص العقيدة والقيم الدينية والأخلاقية، والثاني فيما يخص المعاملات والنوازل والشؤون العلمية والدنيوية.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق جلب العفو والتيسير، مع مراعاة المصلحة والمبادئ العامة للشريعة قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook)؛ فقد لوحظ على أفراد المجموعة الخاضعة للاختبار ميلُهم إلى التيسير، وتفهُّم مقاصد الشريعة واتجاهها إلى تحقيق المصلحة، وأن الشريعة لم يكن من مقاصدها قتل الإنسان وهدم الحضارة، وليس أدل على ذلك من منعها قتل غير

المحاربين؛ وهذا يشمل النساء والصبيان والرُّهبان؛ حتى إنها حرصت على حياة السارق؛ فأمرت بحسم يده بعد القطع.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق استيعاب الأدلة والآراء في الحكم، وعدم إهمال بعضها قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook)، من خلال متابعة منابر الوسطية بمعاييرها المذكورة آنفًا، أدرك أفراد المجموعة التجريبية أن شريعة الإسلام تهتم بكل الأدلة والآراء عند إصدار الأحكام.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق عدم اتخاذ الحكم قبل سرد الأدلة ومناقشتها قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook)، تبين لأفراد المجموعة بعد متابعتهم صفحات تدعو إلى الدين الوسطي، أنه من الأهمية بمكان في نظر الشرع الحنيف، سرد جميع الأدلة عند الحكم على الأمور، علاوةً على مناقشتها وتفسيرها تفسيرا واضحا قبل الحكم.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق حمل النصوص الشرعية على المعهود الوسط فيما يليق بمقاصد الشارع قبل وبعد متابعة الدعاة على الفيس بوك (Facebook)، وقد أدرك أفراد المجموعة الخائضة للتجربة أن شريعة الإسلام لا تذهب في حمل النصوص مذهب الشِّدَّة، ولا إلى الانحلال والتفريط؛ بل مبدؤها الاعتدال بما يحقق مقاصد الشارع الحكيم.

ثانيا: التوصيات.

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- العمل على تطوير الدعوة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي.
- فرض الرقابة على الدعاة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- مشاركة الجمهور من خلال مناقشات جماعية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ لنشر معايير الوسطية في الشريعة الإسلامية.
- مشاركة الدعاة ذوي الخبرة والكفاءة في نشر معايير الوسطية في الشريعة الإسلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، 1399 هـ/ 1979م).
- ابن باز، عبد العزيز بن عبدالله، **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز**، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء).
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **صحيح البخاري**، (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422 هـ).
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1379هـ).
- خالد ذيب محمد الخزاعلة، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية قيم الوسطية وتطبيقاتها التربوية في مناهج التربية الإسلامية: فيسبوك نموذجا**، (المعهد العالي للدراسات الإسلامية، مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، 2015م).
- خولة محمد إبراهيم، **وسائل التكنولوجيا الحديثة وأهميتها لطالب العلم الشرعي**، (المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية الشريعة بعنوان: التعليم الشرعي وسبل تطويره، 2017م).
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ط5، 1420 هـ/ 1999م).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412 هـ).
- رغدة البهي، **مكافحة المحتوى المتطرف على وسائل التواصل الاجتماعي: الآليات والفعالية**، (موقع العين الإخبارية، تاريخ نشر الدراسة على الموقع: 13 أكتوبر 2019م، تاريخ زيارة الموقع: 8 إبريل 2021م).

- شبكة إسلام ويب (islamweb)، قسم الفتوي- رقم الفتوى (265771)، **شروط الداعي وصفاته**، (تاريخ النشر على الموقع: الخميس 3 من ذي القعدة 1435 هـ/ 28 أغسطس 2014م، تاريخ زيارة الموقع: 30 إبريل 2021م).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422 هـ/ 2001م).
- عبد العزيز بن حميدان الثمالي، **تأثير الإرهاب الإلكتروني وسبل مكافحته**، (المؤتمر الإسلامي العالمي، الإسلام ومحاربة الإرهاب، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، فبراير 2015م).
- فريد محمد هادي عبد القادر، **الوسطية في الإسلام- مفهومها وضوابطها وتطبيقاتها**، (رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود- المملكة العربية السعودية، 1411 هـ).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1399 هـ/ 1979م).
- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، **فتاوى الجامع الكبير**، فتوى الأربعاء ٢٣/ رمضان/ ١٤٤٢ هـ.
- قيس أمين الفقهاء، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية**، (رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، آيار 2016م).
- مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري، **صحيح مسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ط، 1420 هـ- 1999م).

- مجد الدين، أبو طاهر، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، 1393هـ- 1416 هـ/1973- 1996م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1420 هـ).

الملاحق

الاستبيان

أخي – أختي /..... وفقكالله

السلام عليكم ورحمةالله و بركاته

يسرني أن أضع بين يديك هذه الاستبانة، وهي متطلب لعمل بحث تكميلي؛ بعنوان: (الوسطية في الدعوة إلىالله من خلال الوسائل الرقمية الحديثة).

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس؛ وهو التعرف على الوسطية في الدعوة إلىالله من خلال الوسائل الرقمية الحديثة.

آمل منك قراءة جميع الفقرات بعناية والإجابة عنها؛ وذلك بوضع علامة (✓) أمام الاختيار المناسب للفقرة؛ علما بأنَّ هذه الاستبانة ستستخدم بغرض البحث العلمي فقط، وهي سرية، وستترتب نتائج البحث بناء على الإجابات.

لذا؛ آمل منك قراءة الفقرات بعناية، والإجابة بكل صدق؛ حتى يمكن الاستفادة من نتائج البحث...

شاكرا لكم حسن تعاونكم وتقبُّلكم، راجياالله لكم دوام التوفيق والنجاح.

أولًا: المتغيرات الديموغرافية.

الجنس:

- ذكر.
- أنثى.

العمر:

- أقل من 30 سنة.
- من 30 سنة إلى 50 سنة.
- أكبر من 50 سنة.

ثانيا: محاور الاستبيان.

رقم الفقرة	الفقرة	موافق	محايد	غير موافق
المحور الأول: اتسام أحكام الشريعة بالعمومية والشمول، لاستجابة مطالب الحياة				
1	الشريعة منهج متكامل، وتشريع شامل لكل مجالات الحياة			
2	الشريعة لها منهجها الكامل؛ اقتصاديًّا، وسياسيًّا، وإصلاحيًّا في كل مجالات الحياة.			
3	الشريعة دين ودولة، كسب وغنى، أو عدل وقضاء، هي كل شيء في الحياة			
المحور الثاني: صبغة الأحكام				
4	لو أن الفقهاء اختلفوا لثلاثة أقوال في مسألة، لا يصح اختراع حكم جديد ليس في تلك الثلاثة.			
5	أميل إلى اتجاهات الأغلبية من الفقهاء ولا أقبل بأي فتاوى جديدة.			
المحور الثالث: تطبيق شريعة الإسلام ملائم لفطرة الإنسان وفطرة الوجود، جامعة بين عنصر الثبات وعنصر المرونة				
6	شريعة الإسلام، ملائمة لفطرة الإنسان وفطرة الوجود.			
7	تجمع شريعة الإسلام بين عنصر الثبات وعنصر المرونة.			
8	تجمع شريعة الإسلام بين الثبات على القيم الدينية والأخلاقية، والمرونة في الشؤون الدنيوية والعلمية.			
المحور الرابع: تطبيق جلب العفو والتيسير مع مراعاة المصلحة والمبادئ العامة للشريعة				
9	تدعو شريعة الإسلام إلى العفو والتيسير مع مراعاة المصلحة والمبادئ العامة للشريعة.			
10	منعت الشريعة الإسلامية قتل النساء والصبيان والرهبان في			

رقم الفقرة	الفقرة	موافق	محايد	غير موافق
	الجهاد.			
11	دعت الشريعة الإسلامية إلى حسم يد السارق بعد قطعها.			
المحور الخامس تطبيق استيعاب الأدلة والآراء في الحكم وعدم إهمال بعضها				
12	أهتم بجميع الآراء والأدلة عند الحكم على الأمور.			
13	لا يمكنني إهمال أي من الآراء عند الحكم على الأمور			
المحور السادس: عدم اتخاذ الحكم قبل سرد الأدلة ومناقشتها				
14	يتم سرد جميع الأدلة عند الحكم على الأمور.			
15	أقوم بمناقشة جميع الأدلة وتفسيرها تفسيرا واضحا قبل الحكم.			
المحور السابع تطبيق حمل النصوص الشرعية على المعهود الوسط فيما يليق بمقاصد الشارع				
16	لا يذهب حمل النصوص الشرعية إلى مذهب الشدة ولا يميل إلى طرف الانحلال.			
17	يذهب حمل النصوص الشرعية إلى الاعتدالية فيما يليق بمقاصد الشارع.			

مع خالص شكري وتقديري لتعاونكم،،،